انتهاء أمد اليهود
في اغتصاب فلسطين

المرجع الديني الراحل
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره

مؤسسة أم أبيها عليها السلام / كربلاء المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ ٢٠١١م

منشورات :

مؤسسة أم أبيها عليها السلام ثقافية ــ خيرية

كربلاء المقدسة / شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام

الفرع المقابل لقاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مقابل فندق ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

٠٠٩٦٤٧٩٠٣٣٨٩٥٨٥ / ٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦

٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هذا الكتاب (انتهاء أمد اليهود في اغتصاب فلسطين) كتبته لما يظهر من حال العالَم بانتهاء الاغتصاب، وإنما تلك أيام بإذن الله سبحانه.

إن اليهود جاؤوا إلى فلسطين واغتصبوها أيام ضعف العالم الإسلامي، فقد سبب العثمانيون ضعف البلاد الإسلامية أيما ضعف، وبعد العثمانيين قوي العالم الغربي بمختلف فئاته، وتمكن اليهود بحبل من الناس من اغتصاب فلسطين..

وقد استمر الضعف في العالم الإسلامي إلى يومنا هذا، حيث الحكام لا يدعون الشعب المسلم من العمل والتقدم والتطور..

ومن الواضح أن الأمة العاملة تتقدم على الأمة الهاملة غير العاملة، ومن هنا تقدم الغرب علينا.

جاءني قبل أيام شخص عرّفه أصدقاؤه بأنه معلم في الثانوية، وقالوا: إنه خبير جداً في مسح المواقع الالكترونية.

قالوا: إنه تمكن من مسح سبعة مواقع إسرائيلية من الانترنيت، مما أزعج اليهود حتى اكتشفوه، فأبلغت دولة إسرائيل الغاصبة أمريكا بهذا الشيء وطالبت بمطاردته، وأمرت أمريكا حكّام ذلك البلد بأن يلقوا القبض على هذا الرجل، لكنه تمكن من الهرب إلى بلد آخر، حيث اختفى حتى تهدأ العاصفة ويرجع إلى بلاده.

هذه القصة تدلنا على مدى استيلاء المستعمرين على بلاد

الإسلام وعلى حكّامهم، حتى إن حاكم ذلك البلد يكون رهن إشارة أولئك الأمريكيين..

ومن الواضح أن حكام المسلمين كانوا في يوم اغتصاب فلسطين في غاية الضعف، فإنهم قد غرقوا في الشهوات والمفاسد وظلم العباد، وقد أخذوا على عاتقهم إبقاء الضعف في الأمة الإسلامية، حيث لم يسمحوا للمسلمين بالعمل، وقاموا بسحق الكفاءات العلمية والعملية، ولذلك تقدم الغربيون أيما تقدم، وتأخر المسلمون أيما تأخر.

فإن العلم والعمل سر التقدم..

وإني أتذكر قبل خمسين سنة كان المتاع الياباني في العراق مثالاً للسوء والتأخر، والناس لا يشترون منه، حتى قُيّض ليابان تعدد الأحزاب بعد الحرب العالمية الثانية، فأخذوا بالعلم والعمل فتقدموا وتقدموا حتى نجدهم اليوم سبقوا العالم كله، فإنهم تقدموا على الغرب في التكنولوجيا كما

هو معروف. أما العالم الإسلامي فهم متأخرون إلى اليوم، وتعيش الشعوب الإسلامية في الفقر والمآسي، وما يوجد لبعضهم من أموال النفط وغيرها فإنها تصرفها الحكام في شهواتهم وطغيانهم لا في العلم والخبروية والصناعة.

ولو صرفت هذه الأموال الطائلة في عالم الخبروية والصناعة وما أشبه ذلك من التطوير وفي العلم والعمل، لتقدم المسلمون لعله خلال عشر سنوات، لأن المسلمين قابلون للتقدم، لا لأنهم بشر فحسب والبشر له قابلية التقدم، بل لأنهم يؤمنون بأقوى المناهج التقدمية، حيث إن «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه»[1]، والإسلام يقدّم من تبعه إلى الأمام، فقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن

(١) الفقيه: ج٤ ص٣٣٤ باب ميراث أهل الملل ح٥٧١٩.

كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة»[1].

فعدم الديمقراطية ـ بمعناها الصحيح ـ في بلاد المسلمين، وعدم تعدد الأحزاب، وجعل الحكم استبدادياً هو سبب التأخر، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من استبد برأيه هلك»[2]. أقول: ومن الواضح أن الهالك (من هلك) لايتمكن من إنقاذ غيره، وإنما هلك وأهلك، ويُهلِك ويَهلُك، ولعل عدم ذكر الإمام (عليه السلام) لـ: (أهلك) لوضوحه من باب التلازم العقلي والعرفي، إذ من الواضح أن فاقد الشيء لا يعطيه.

وهذا هو من أسرار تقدم الغرب واليهود على المسلمين، وغصب أراضيهم.. ولكن هناك بوادر خير تفيد انتهاء أمد اليهود في اغتصاب فلسطين، بإذن الله تعالى.

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٨ ص١٧٣ ب٦٤ ح٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٤٠ ب٢١ ح١٥٥٨٧.

اليهود لغةً وتاريخاً

(اليهود) يطلق على الأمة التي اتبعت شريعة التوراة التي جاء بها النبي موسى عليه السلام سواء كان ذلك قبل تحريف التوراة أو بعده.

وسموا باليهود، قيل: لأنهم تابوا واهتدوا (هادوا) إلى دين النبي موسى عليه السلام بعد اتخاذهم العجل.

وقيل: لأنهم يتهوّدون أي يتحركون عند قراءة التوراة.

وقيل: لأن بعضهم يصل نسبه إلى يهوذا أحد الأسباط الاثني عشر والمنسوب إلى أحد أبناء يعقوب عليه السلام.

وتسمى اليهود ببني إسرائيل أيضاً لأن بعضهم ينحدر من نسل يعقوب النبي عليه السلام وكان من ألقابه إسرائيل، ولكن يعقوب عليه السلام لم يكن يهودياً فإن التوراة نزلت بعده لا في عهده، بل كان يعقوب عليه السلام حنيفاً مسلماً على دين إبراهيم عليه السلام. ويسمون أيضاً بالعبرانيين، نسبة إلى لغتهم العبرية.

ادعاءات لا أساس لها

ثم إنه لا صحة لما يدعيه اليهود بحقهم في فلسطين باعتبار سكناهم فيها أو سكنى جدهم يعقوب عليه السلام.

فإن النبي يعقوب عليه السلام كان يعيش فترة في البادية بقرب سيناء، وقد وُلد أبوه إسحاق وعمه إسماعيل عليهما السلام في فلسطين وكانا من المهاجرين إليها ولم يكونوا من المستوطنين فيها، ومن بعد ذلك رحل يعقوب عليه السلام وبنوه إلى مصر.

وأقدَم من عُرف بأنهم من سكنة فلسطين هم الكنعانيون والآموريون وهم من الجزيرة العربية استقروا في بلاد الشام وفلسطين قبل اليهود بقرون عدة.

ثم إن أكثر اليهود المعاصرين ليسوا من نسل يعقوب عليه السلام فمثلا يهود الخزر (الأشكناز) معظمهم من الوثنيين الذين تهودوا في القرن الثامن الميلادي وينحدر نسل بعضهم من البدو في أفريقيا وآسيا، كما أن ملك اليمن (تبان أسعد

أبوكرب) عند ما تهوّد أكره شعبه على التهود وهم ليسوا من نسل إسرائيل، وهكذا.

أولاد يعقوب عليه السلام

كان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ولداً من أربع نسوة، وهم حسب بعض التواريخ:

١ـ ٦: راوبين، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، ويسّاكر، وزبلون، من أمهم ليئة.

٧ـ ٨: ويوسف وبنيامين، من راحيل.

٩ ـ ١٠ : ودان ونفتالي من زلفة.

١١ـ ١٢: وجاد وأشير من امرأة أخرى.

وفي قصة يوسف عليه السلام حيث أصبح عزيز مصر استوطن أخوته مصر وبقوا فيها إلى أن جاءهم فرعون واضطهدهم واستعبدهم، فبعث الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام وهو من أحفاد لاوي بن يعقوب عليهم السلام ليهدي بني إسرائيل إلى

عبادة الله تعالى عوضاً عن عبادة فرعون، ويخرجهم من الذل والظلم. ومن هنا بدأ تاريخ الديانة اليهودية، من عهد موسى عليه السلام وفي مصر، وليس في فلسطين.

كفر اليهود

كان اليهود سريعي الكفر والارتداد على نبيهم موسى عليه السلام ودينه، فلم يمض على خلاص اليهود من فرعون وجنوده فترة إلاّ ظهر كفرهم على الرغم من كثرة المعجزات التي شاهدوها من النبي موسى عليه السلام، قال تعالى:

[وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] {سورة الأعراف: ١٣٨-١٣٩}

وبعد أن ذهب النبي موسى عليه السلام لملاقاة ربه، اتخذ اليهود العِجل يعبدونه من دون الله، وهدّدوا النبي هارون عليه السلام بالقتل إن اعترض عليهم. قال تعالى: **[وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى**

بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ] {سورة البقرة:٩٢}.

وهناك قصص كثيرة في كفر اليهود ومخالفتهم لنبيهم موسى عليه السلام وهي مذكورة في القرآن الكريم والروايات الشريفة والكتب التاريخية... حتى إنهم رفضوا الإيمان إلا برؤية الله جهرة!.. **[وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ]** {سورة البقرة:٥٥}.

وقد ابتلوا بالتيه والضياع لكثرة مخالفاتهم، فلم يصلوا إلى الأرض المقدسة فترة التيه، وتوفي النبي موسى عليه السلام وأخوه هارون عليه السلام في تلك الفترة.

ومن بعدهما بعث الله تعالى فيهم يوشع بن نون عليه السلام نبياً فقاد بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة ودخلوها ولكنهم أخذوا يكفرون بأنعم الله تعالى مرة أخرى. قال عزوجل: **[وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ**

خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ] {سورة البقرة:٥٨ ـ ٥٩} .

وبعد أن مات يوشع عليه السلام انقسم بنو إسرائيل إلى عدة قبائل وانتشرت بينهم الحروب والنزاعات وعادوا إلى عبادة العِجل وكثر فيهم الكفر والزندقة والفساد والزنا واتهام الأنبياء بأشد المحرمات، بل قتلهم للأنبياء عليهم السلام.

وهكذا استمر كثير منهم على الكفر والعصيان والفاحشة والظلم والعدوان والمكر والخديعة إلى يومنا هذا.

وقد أضاعوا التوراة ولم يعثروا عليها أبداً، نعم ادعوا أنهم عثروا عليها في عهد الملك يوشيا. ولكنها لم تكن التوراة المنزلة من الله بل كتبوها بأيديهم. قال تعالى: **[فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ]** {سورة البقرة:٧٩}.

اليهود ومحاولة قتل السيد المسيح عليه السلام

ولما بعث الله النبي عيسى عليه السلام ومعه المعجزات والبراهين الكثيرة على صدق نبوته، لم يؤمن به اليهود، بل حاولوا قتله، فتآمروا عليه بعد اتهامه بالكفر واتهام أمه الصديقة مريم عليها السلام بالفاحشة، فألقى الله تعالى صورة السيد المسيح عليه السلام على أحد حوارييه فأخذه اليهود وقتلوه صلباً وزعموا أنهم قتلوا النبي عيسى عليه السلام. **[وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا]** {سورة النساء:١٥٧}

اليهود في البلاد العربية

هاجر كثير من اليهود إلى مختلف البلاد فراراً من ظلم حكامهم.

وفي عام ٧٤٠ ق م غزا الآشوريون الذين جاؤوا من

العراق أرض فلسطين، ومن بعدهم حكم البابليون العراق وفلسطين، ثم هاجم الملك البابلي (بخت نصر) القدس وأخذ من كان هناك من اليهود إلى أرض بابل في العراق.

كما أنه فر بعض اليهود وفي عهود مختلفة إلى أرض العرب، فنزل بعضهم المدينة المنورة (يثرب) وبعضهم خيبر وتيماء واليمن وغيرها.

ولما بعث الله خاتم المرسلين محمداً ﷺ في الجزيرة العربية وهاجر ﷺ إلى المدينة أسلم كثير من اليهود، وبقي البعض منهم معانداً مصراً على رفض الإسلام، ولكن النبي ﷺ تعامل معهم بأفضل ما يمكن، فأعطاهم حقوقهم كاملة غير منقوصة من حرية العبادة والتجارة والزراعة والسفر والإقامة وجميع حقوق المواطنة، وكذلك حماية ممتلكاتهم وأموالهم وأعراضهم وأنفسهم.

وكتب رسول الله ﷺ معهم عدة مواثيق في الصلح

وحسن التعايش، ولكنهم غدروا بالرسول ﷺ والمسلمين واتفقوا مع المشركين ودخلوا في حروب ضد المسلمين...

وقد سجل التاريخ غدر بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة، والمحاولات التي حاولوا فيها اغتيال النبي ﷺ كاليهودية التي قدمت للنبي ﷺ وأصحابه شاة مسمومة .. وغيرها من القضايا التاريخية. ومع كل ذلك عفى رسول الله ﷺ عنهم.. ثم فتح الله على يد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أقوى حصون اليهود وهي خيبر.. فلم تبق لهم قوة وشوكة بعد ذلك اليوم.

تعامل المسلمين مع اليهود

تلقى اليهود على رغم نواياهم السيئة وفسادهم وإفسادهم، معاملة حسنة في البلاد الإسلامية بما ليس له مثيل في العالم، وذلك من عهد رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا. فكان المسلمون يتعاملون معهم كبشر له حقه في الحياة،

كما كتب أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشتر لما ولاه مصر: «وأشعر قلبك الرحمة بالرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولاتكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق»[1].

أما سائر الملل والأديان والحكّام، فتعاملوا مع اليهود تعاملاً سيئاً ربما كان ذلك نتيجة غدر اليهود وخيانتهم.

ففي عام ١٢٩٨م أمر الملك إدوارد الأول بطرد جميع اليهود من البلاد البريطانية وبكل قسوة.

وقد اضطهدهم الملك لويس التاسع في فرنسا، ثم نكل بهم الفرنسيون في عهد الملك فيليب سنة ١٢٠٦م و١٣٢١م وطردوهم من أراضيهم.

وفي إيطاليا هاجمهم باباوات الكنيسة الكاثولوكية وأثاروا الشعب عليهم حتى طردوهم سنة ١٥٤٠م.

---

(١) نهج البلاغة: الكتب ٥٣ ومن كتابه عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه مصر.

وفي ألمانيا لاقوا ما لاقوه من النازيين.

وفي روسيا قتلوا منهم الآلاف في ظل الحكم القيصري عام ١٨٨١م وبعدها.

اغتصاب فلسطين

اجتمع اليهود عدة مرات لتأسيس دولة لهم فلم يتمكنوا، ولكنهم جهدوا واجتهدوا وعملوا ليل نهار حتى تمكنوا من ذلك وأسسوا دولة إسرائيل الغاصبة بالمكر والخديعة وإراقة الدماء وغصب الأراضي والظلم والجور.

ففي عام ١٨٩٧ م حضر في سويسرا زعماء اليهود في أول مؤتمر صهيوني وقرروا فيه إنشاء (المنظمة الصهيونية العالمية) واتفقوا على تجمع اليهود في فلسطين ليكون وطناً لهم، ثم أخذوا يخططون بكل ما يمكن إلى أن حققوا هدفهم.

وكان من تخطيطهم تأسيس (الصندوق اليهودي الوطني) لشراء الأراضي في فلسطين، وعرض الرشاوى على الحكام، كما قام اليهود بشراء السلاح وتخزينه في مخازن خاصة بهم في أوروبا أيام الحرب العالمية الأولى، وعند ما احتاجت بريطانيا للسلاح وصارت مهددة بخسارة الحرب،

فاوض اليهود حكومة بريطانيا بتقديم السلاح لهم مقابل توطينهم في فلسطين لتكون دولة لهم.

وقد تمكن اليهود بعد جهد طويل من (وعد بلفور) عام ١٩١٧م حيث أصدر وزير خارجة بريطانيا (بلفور) وعده بإقامة دولة يهودية في أرض فلسطين، كان هذا نصه:

«وزارة الخارجية

في الثاني من نوفمبر تشرين الثاني سنة ١٩١٧

... إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية...». آرثر بلفور.

وفي عهد احتلال بريطانيا لفلسطين هاجر ما يقرب من مائة وعشرون ألف يهودي إلى فلسطين وكانت تحميهم عصابات مسلحة إرهابية فقاموا باغتصاب أرض فلسطين من المسلمين.

وقد شجعت بريطانيا خلال استعمارها لفلسطين من عام ١٩١٨ــ ١٩٤٨م على الهجرة اليهودية، ودعمت تملك الأراضي لليهود، فتمكن اليهود إلى سنة ١٩٤٨م من بناء ثلاثمائة مستوطنة على الأراضي الفلسطينية، كما شكل اليهود ميليشيات إرهابية يزيد مقاتليها على سبعين ألفاً، فقاموا بمجازر بشعة في حق الفلسطينيين وقتل الملاّك العزّل وبل قتلوا النساء والأطفال وأبادوا المسلمين في مناطقهم.

واستمر هذا الأمر حتى سيطر اليهود على معظم الأراضي وأعلنوا عن دولة إسرائيل في ١٤ أيار عام ١٩٤٨م وقد هزمت قواتهم الجيوش العربية واستولت على ما يقارب من ٨٠ بالمائة من أرض فلسطين، كما شردوا ما يقارب من مليون فلسطيني.

وبقيت تلك الأراضي المقدسة بأيديهم إلى يومنا هذا، وذلك بسبب اتحادهم وتكاتفهم على الباطل، وتفرقنا في

حقنا، مضافاً إلى أخذهم بمقومات الحياة وأسس التقدم، وتركنا لها.

اليهود وإمكان هدايتهم إلى الإسلام

ومع ذلك كله، مِن مكر اليهود وظلمهم وعنادهم للحق، نرى الكثير والكثير من اليهود في طول التاريخ منذ بدأ الرسالة المحمدية أسلموا وحسن إسلامهم، فمن هنا نقول: يمكن هداية كثير من يهود اليوم أيضاً إلى الإسلام، إذا تعرفوا على محاسن الإسلام وحسن تعاليمه.

ونحن كنا في العراق نستقبل بعض غير المسلمين لغرض هدايتهم إلى الإسلام ونطرح عليهم المسائل العقائدية، وقد تشرف العديد منهم إلى الإسلام والتشيع، وذكرنا جملة منها في كتاب (كيف ولماذا أسلموا)؟ وبعض الكتب الأخرى[1]،

(١) مثل كتاب (مباحثات مع الشيوعيين) و(القوميات في خمسين سنة).

وكان اليهود في العراق كغيرهم من الأقليات الدينية والمذهبية الأخرى، لكن لم يتفق لي يوماً أن يأتي يهودي ويتكلم معنا أو يباحثنا في دينه ودين الإسلام، مع العلم أن اليهود كانوا موجودين في عدد من مدن العراق، فكانوا في بغداد، وفي الشمال، بل وفي الجنوب أيضاً، حتى في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وكان في كربلاء حمام يسمى بالحمام اليهودي، كما كان في كربلاء سوق لليهود ومحلة[1] لهم. وكان يمر من زقاقنا في كربلاء يهودي يشتري بعض الأشياء المستعملة التي استغنى أهلها عنها، وما أشبه.

نعم ربما يكون من الصعب هدايتهم لكنه أمر ممكن بل واقع، والدليل عليه كما ذكر: كثرة اليهود الذين أسلموا منذ بعثة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا.

---

(١) المحلة: المنطقة التي يسكنها جمع من الناس شبه الحي.

ولنا قصتان مسموعتان حول إسلام بعض اليهود المعاصرين، نذكرهما:

١: إسلام يهودي في النجف الأشرف

القصة الأولى نقلها الحاج عبد الأمير النجفي قبل أكثر من خمسين سنة، وكان وكيلاً للتاجر محسن شلاش في النجف الأشرف، قال: كان لشلاش دكاكين قد أجّرها لبعض الكسبة، وذات يوم أراد تعمير تلك الدكاكين وترميمها فأمر بإخلائها، فقمت بإنذار المستأجرين لأخذ أمتعتهم والخروج منها، فقبل كلهم باستثناء يهودي واحد كان مصراً على البقاء في الدكان..

ولم يكن في ذلك اليوم قانون يحمي بقاء المستأجر وإن كان مخالفاً لعقد الإيجار، فإن هذا القانون حدث بعد الحرب العالمية الثانية وهو يخالف الشرع المبين. لذلك كان من السهل إخراجه.

قال: وأخيراً حذرت ذلك المستأجر بأنه إذا لم يخرج غداً من الدكان جئت بعمال البلدية لإفراغ الدكان قسراً، وهكذا كان يعمل آنذاك المالكون إذا عصى المستأجرون.

قال الحاج عبد الأمير: ولكني في نفس الليلة رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام فقال عليه السلام لي: دع هذا الرجل ولا تمسه بسوء، فإنه قد أسلم منذ فترة وهو ضيفنا ونحن نحترم الضيف. فقلت للإمام عليه السلام في المنام: سمعاً وطاعةً.

وغداً ذهبت إلى الرجل اليهودي وقلت له: لا حاجة لإفراغ الدكان، فإني رأيت الإمام عليه السلام في المنام وأمرني بأن أدعك ولا أجبرك على ترك الدكان، فإنه عليه السلام أخبرني بأنك قد أسلمت منذ فترة ولا يعلم بذلك أحد، وأنت ضيف الإمام (عليه السلام) في النجف.

فبكى الرجل بكاءً كثيراً وقال: هذا دليل آخر على أحقية الإسلام، فإني كنت يهودياً ولما رأيت حسن تعامل المسلمين

انجذبت إلى الإسلام فأسلمت ولم يعلم بإسلامي أحد، حتى عائلتي لا تعلم بذلك، فمن أين علم الإمام عليه السلام بإسلامي؟.

إنه دليل على صحة الإسلام وصدق الإمام عليه السلام.

أقول: وهكذا كان المسلمون في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة قبل خمسين سنة يتعاملون بقوانين الإسلام ويتحلون بالأخلاق الإسلامية في معاملاتهم وعباداتهم وسائر سلوكهم مع مختلف الناس من مسلمين وغيرهم.

ثم قال الرجل: إن عائلتي لا تعلم بإسلامي، فإذا جاء أجلي ومتّ فخذ جنازتي منهم وغسّلها وكفّنها وحنّطها وصلّ عليها حسب التعاليم الإسلامية وادفنها في وادي السلام في النجف الأشرف، ولا تترك جنازتي بيد أهلي، فإن يهود العراق كان إذا مات منهم أحد في النجف أو كربلاء أو ما أشبه من البلدان ذهبوا بجنازته إلى (ذي الكفل)

المعروف، لأنه كان محلاً لتجمع اليهود، ولهم هناك مقبرة.

قال الحاج عبد الأمير: وبعد سنوات لما توفي الرجل أخبرت أهله بأن الرجل كان قد أسلم وأثبتّ لهم ذلك بالأدلة والقرائن، فأخذته منهم وغسّلته وكفّنته وحنّطته وصليت عليه ودفنته في وادي السلام.

وهذه القصة تدل على أن إسلام بعض اليهود المعاصرين ممن كانوا في البلاد الإسلامية مستمر إلى يومنا هذا.

٢: إسلام يهودي في بغداد

وهناك قصة ثانية من هذا القبيل تدل على إسلام يهودي في زماننا، نقلها أحد تجار بغداد، قال:

تعلق في ذمتي ألف دينار من الحقوق الشرعية، وكان مبلغاً كبيراً آنذاك، فجئت إلى السيد أبي الحسن الأصفهاني (رحمه الله) في النجف الأشرف ودفعت له مائتي دينار، وقلت: سيدنا بقي في ذمتي ثمانمائة، وإنني أطلب يهودياً في

بغداد لكنه قد تدهورت أوضاعه الاقتصادية، فاستمهلني فأمهلته، فعندما يأتيني بالثمانمائة أدفعها إليكم.

يقول: عند ذلك خاطبني السيد أبو الحسن رحمه الله وقال: أنت تقلّد من في مسائلك الشرعية؟

قلت: أقلّد جنابكم الكريم.

قال: فهل كلامي مقبول عندك؟

قلت: نعم.

قال: وهل تأخذ برأيي؟

قلت: نعم.

وأخذ السيد يؤكد ذلك لعدة مرات، فلما أجبته بأن كلامه مسموع مقبول قال: خذ هذه المائتين واذهب بها إلى بغداد إلى ذلك الرجل اليهودي وأبلغه سلامي ثم أعطه المائتين وقل له: إن هذه هدية من السيد الأصفهاني وقد وهبك ما في ذمتك من الثمانمائة! وعندئذ تبرأ ذمتك من

الحقوق الشرعية ولا شيء عليك.

فتعجبت كثيراً وقلت: سيدنا، إن هذا المبلغ الكبير هو حق الإمام عليه السلام وحق السادة الكرام، فكيف تهبه ليهودي فاسق كافر لا يؤمن بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله ولا بأهل بيته الطاهرين عليهم السلام؟

فقال السيد: ألم تتعهد بقبول كلامي؟

قلت: نعم، واعتذرت من السيد، ولكنني كنت متعجباً من قرار السيد.. فرجعت إلى بغداد وذهبت إلى بيت اليهودي وطرقت الباب عليه، فجاءت ابنته وراء الباب وقالت: إن أباها مريض لا يمكنه أن يستقبل أحد.

فقلت: إنني لا أريد منه المال، وإنما عندي أمانة له.

فذهبت ورجعت وقالت: تفضل.

فدخلت الدار وصعدت الدرج إلى غرفته وكان مريضاً نائماً على السرير، فقدمت له المبلغ وقلت له: هذه هدية من

السيد أبي الحسن رحمه الله وقد وهبك ما في ذمتك من الدين المتبقي، أي الثمانمائة دينار!.

قال: فتعجب الرجل اليهودي وأخذ يبكي بكاءً كثيراً، وقال: نعم تبين لي أن هذا السيد من ورثة نبينا موسى (عليه السلام) وأوصيائه.

فقلت: كلا، إنه من ورثة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه عليهم السلام، وأخذت أبين له شيئاً عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وعن الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ودور العلماء.

فقال: علّمني كيف الدخول في الإسلام فإنني أريد أن أُسلم الآن؟

فقلت له: قل: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن علياً ولي الله».

فتشهد الرجل وأسلم ثم قال: لقد كنت أفكر يوم أمس بأن النبي موسى عليه السلام أو وصيه لو كان حياً لما تركني في هذه

الشدة. وبالفعل يبدو أن خط الأنبياء مستمر بدين الإسلام.

وبعد أن أسلم اليهودي نادى عائلته وأولاده ومن كان في البيت فجمعهم وبين لهم أنه أسلم، وطلب منهم أن يسلموا، فأسلم كلهم بطوع ورغبة.

ففرحت أنا كثيراً بإسلامهم، وهناك علمت بسر ما قام به السيد أبو الحسن رحمه الله.

نعم إن لين القائد وحكمته يسبب لين الناس وهدايتهم إلى الحق.

❖ وهكذا كان يسلم اليهود فرداً فرداً، أو جماعةً جماعة في مختلف البلاد الإسلامية وبمناسبات مختلفة طول التاريخ، بل هناك جماعة من الإسرائيليين في زماننا هذا قد أسلموا، كما أن كثيراً من المشركين والكفار لا زالوا يسلمون، وكل ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وتعاليمهم الحقة، فالاهتداء إلى الإسلام مستمر في جميع

الشعوب وحتى في اليهود، منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا، وفي التواريخ قصص كثيرة في هذه الأبواب[1].

زواج النبي ﷺ باليهودية

تزوج رسول الله ﷺ بامرأة من اليهود وهي صفية بنت حي بن أخطب الخيبرية، فوقعت أسيرة فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها، فصارت زوجة الرسول الأعظم ﷺ، كما تزوج مارية القبطية المسيحية بعد ما أسلمت، وكان قد أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، في قصص مشهورة.

وقد أراد رسول الله ﷺ بذلك الاقتراب من اليهود والنصارى بالمصاهرة، حتى يلين قلوبهم ويؤمنوا برسالته، حيث كانت المصاهرة خصوصاً في الزمان القديم من أسباب الاقتراب واللين.

---

(١) انظر كتاب (قصص من اليهود) للإمام الشيرازي قدس سره.

نعم إن بعض اليهود كانوا شديدي التعصب، ولم يؤمنوا عناداً، على رغم أخلاق رسول الله ﷺ وحسن تعامله معهم، فقد نقل عن صفية: أن أباها وعمها خرجا ذات يوم صباحاً يريدان رسول الله ﷺ لينظرا في كلامه وأنه حق أم لا؟ فخرجا أول الصبح إلى المدينة المنورة ولم يرجعا إلاّ في الليل.

تقول صفية: فسمعتهما وكان يقول أحدهما للآخر: هل هو نبي حقاً؟

فقال صاحبه: أي والله إنه نبي وهو الذي بشّر به موسى عليه السلام. فقال الأول: وهل تؤمن به؟

قال صاحبه: لا والله، وإنما بيني وبينه السيف حتى أموت!،

وهكذا صار، فقد خالفا الرسول ﷺ إلى أن ماتا.

السعي لهداية اليهود

من اللازم السعي لهداية يهود اليوم إلى الإسلام.. كما أسلم كثير من يهود الأمس.

وقد ذكرت في كتاب (هؤلاء اليهود) حيث كتبته قبل أربعين سنة، وفي غيره[1]: بأنه من الممكن هداية اليهود في فلسطين وفي غيرها إلى الإسلام، فهم بشر كسائر الناس، لهم قابلية الهداية. وإنما هناك عوامل حرّفتهم وجعلت كثيراً منهم يعاند الحق ولا يقبل به، منها:

ضغوط فرعون القاسية التي ضغطت عليهم كثيراً حتى جعلتهم يعاندون حتى مع نبيهم موسى عليه السلام..

قال تعالى:

[وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا

---

(١) انظر (الأقصى المبارك)، و(من قصص اليهود)، للإمام الشيرازي رحمه الله.

إِلَـهًا كَمَـا لَهُـمْ آَلِهَـةٌ قَـالَ إِنَّكُـمْ قَـوْمٌ تَجْهَلُـونَ] {سورة الأعراف:١٣٨}

إلى غير ذلك من القصص الكثيرة المذكورة في القرآن الحكيم وغيره من تعمدهم وعنادهم وعدم استقامتهم على الطريقة الصحيحة ومخالفتهم لما أمره النبي موسى عليه السلام، وذلك لخلفياتهم في أيام فرعون الطويلة الشديدة.

هذا بالإضافة إلى أنهم تبعوا علماءهم المنحرفين الذين كتبوا لهم التلمود فصارت عقيدة عندهم، واستمروا عليها إلى هذا اليوم، فإن العقيدة تؤثر في الإنسان أثراً كبيراً.

ومع ذلك فإني أرى أن اليهود في يومنا هذا قابلون للهداية وقبول الإسلام إذا عرض عليهم بلين ولطف وحكمة وبالتي هي أحسن كما قاله القرآن الكريم.

وقد أسلم أحد كبار علماء اليهود قبل مائة سنة وكان من

أهل يزد[1]، وكتب كتاباً طبع في أصفهان.

مشكلة اليهود في أنفسهم

ثم إن هناك مشكلة في اليهود تسبب عدم محبوبيتهم بين الشعوب وفي مختلف الدول التي يعيشون فيها، من هنا نرى أنهم لا يتمكنون عادةً من البقاء في دولة، والمشكلة في أمرين:

١. التخطيط للسيطرة على اقتصاد البلد.

٢. ونشر الفساد في المجتمع.

فهم يعملون بكل خبث للسيطرة على اقتصاد الدولة ونهب أموال الشعب واحتكار الثروات لأنفسهم، ومن الواضح أن الدول والشعوب لا تتحمل ذلك، فاليهود يسعون لجمع أموال الناس عبر مختلف الطرق، الشرعية وغير

(١) يزد من المدن الإيرانية، وكذلك أصفهان.

الشرعية، بالحق أو الباطل، بالربا وغيره، وجعلها تحت نفوذهم. ومن هنا نرى أنهم كانوا منبوذين في مختلف الأمم، وربما أخرجوا من البلاد، ورأينا قبل خمسين سنة أن هتلر كيف فعل بهم، وإن كان اليهود قد أضافوا على ذلك كثيراً ليستفيدوا ظلامة لأنفسهم.

وقبل عشرات السنين أعطاهم البريطانيون أرض فلسطين في قصة مشهورة يوم كانوا محتاجين إليهم في الاستعمار، فلما تقلص استعمارهم أخذوا في الابتعاد عنهم، وجملة من الحركات المعارضة لإسرائيل اليوم هي من العمال البريطانيين.

نعم أمريكا تحتضنهم اليوم، لاحتياجها إليهم احتياجاً واقعياً واحتياجاً تصورياً، وبعد أيام سيخرجونهم من البلاد بعد أن يحددوا من نشاطهم.

وكثير من الذين أتوا من أمريكا وكندا قالوا: إن الشعب

الأمريكي منزعج من اليهود أيما انزعاج.

وفي بعض الإحصاءات: إن اليهود يسيطرون على نحو ١٤٪ من الاقتصاد الأمريكي مع أن عددهم حوالي ٢٪ من الشعب الأمريكي. وهكذا لهم سيطرة على الاقتصاد البريطاني وغيرها من الدول الأوروبية. مضافا إلى أنهم كانوا يعاملون الناس بالربا وأخذ الفوائد الجشعة منهم.

هذا هو الأمر الأول.

والأمر الثاني: إن اليهود ينشرون الفساد الأخلاقي في المجتمع، ويبيحون الجنس والدعارة حتى مع زوجاتهم وبناتهم وأولادهم، وذلك لإفساد الناس وسحب أموالهم.

وهذا يوجب غضب الناس عليهم، فالنساء لا تحبهم، والرجال لا يحبونهم، لأن الشخص يرى ضياع ولده أو ابنته أو زوجته بمكرهم وتعلماً منهم أو مؤامرةً عليهم وبفعلهم.

فاليهود من وراء نشر الدعارة والخلاعة والتجارة بالجنس

في العالم، حتى إنهم أخذوا ينشرون زنا المحارم في المجتمعات لإفسادها، وقد ابتكروا أساليب منوعة في ترويج العاهرات وإفساد الشباب والفتيات.

وهذان سببان ينتهيان إلى انزعاج الناس منهم والسعي لإخراجهم وطردهم من مختلف البلاد، حتى غير الإسلامية منها. وقد دعا الرئيس الأمريكي الأسبق (بنجابين فرنكلين) في سنة ١٧٨٩م إلى طرد اليهود من أمريكا، حيث وقف الرئيس أمام المجلس التأسيسي لوضع الدستور الأمريكي وقال:

أيها السادة، في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي وأفسدوا الذمة التجارية فيها، وما زالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم، وقد أدى بهم الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب مالياً كما هي الحال في البرتغال واسبانيا.. إذا لم يبعد هؤلاء من الولايات المتحدة بنص

دستورها فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذي بذلنا في سبيله دماءنا، ولن تمضي مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود.. إنني أحذركم أيها السادة إنكم إذا لم تبعدوا اليهود نهائياً فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم.

من أخطاء اليهود

ثم إن من أكبر أخطاء اليهود أنهم بعد ما غصبوا فلسطين فعلوا كل جريمة ومنكر بحق الشعب الفلسطيني، حيث أبادوا المسلمين إبادة جماعية وقتلوا حتى النساء والأطفال، مما سبب انزعاج العرب وغير العرب منهم. ومن الواضح أن الظلم لا يدوم، وقد جاء في الأثر: الظالم قصير العمر.

اليهود و غصب فلسطين

اغتصب اليهود فلسطين، كما اغتصبها من قبلهم المسيحيون وبقوا[1] في فلسطين مائتي سنة، كما يذكره التاريخ، ولم يخرجهم من فلسطين إلا توحيد الجهد من المسلمين لإخراجهم، فأخرجوا منها. وبقيت فلسطين بيد المسلمين ألف سنة.

ولما قوي الاستعمار الغربي وضعف المسلمون في هذا القرن الأخير بشكل خاص، خططوا لإخراج المسلمين من فلسطين، وإسكان اليهود فيها، ولكن كان إسكانهم في فلسطين خطأً، سيكشف عنه التاريخ، وقد ظهرت بوادر الخطأ في هذا الإسكان، فبينما كان اليهود لهم جيش لا يقهر ـ كما يقولون ـ أصبحوا في مشاكل لا تنتهي، وهم في حالة

(١) أي المسيحيون.

حرب مع المسلمين خمسين سنة، أليست هذه مشكلة لهم.

والسبب الرئيسي في بقاء فلسطين تحت سيطرة اليهود أن حكام المسلمين صاروا عملاء للغرب، ومن الواضح أن المسلمين الذين يريدون إنقاذ بلدهم من اليهود إذا كان يحكمهم العملاء لا يمكنهم أن يفعلوا شيئاً.

فإذا حكم بلاد الإسلام من لم يكن عميلاً ـ وهو أحد أسباب النجاح، واجتمعت سائر المقومات أيضاً ـ نجح المسلمون في إرجاع أراضيهم وإخراج اليهود من فلسطين.

مكانة بيت المقدس عند المسلمين

إن لبيت المقدس والمسجد الأقصى مكانة خاصة في دين المسلمين، ويقرؤونه في قرآنهم كل يوم، قال سبحانه: **[سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ]** {سورة الإسراء:١}. ومن المعلوم أن

الشيء إذا كان جزءً من الدين ومن عقيدة المسلمين فلا يمكن للسياسة أن تتدخل فيه حتى تفصله عن الأمة، فمهما حاول الغربيون أن ينسى المسلمون قضية فلسطين، أو إعراضهم عنها، أو إلغاء هذه الوضعية الجارية، لا يتمكنون.

القبلة الأولى

إن بيت المقدس هي القبلة الأولى للمسلمين، وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه نحو بيت المقدس في مكة ثلاث عشرة سنة، وكذلك بعد هجرته في المدينة عدة أشهر [1].

فإن المسلمين في مكة كانوا يتوجهون إلى بيت المقدس ليتميزوا عن المشركين الذين كانوا يتوجهون إلى الكعبة، فلما

---

(١) قيل: إنها سبعة عشر شهراً. وقيل تسعة عشر، وقيل تسعة، وقيل عشرة، وقيل ثلاثة عشر، وقيل سبعة. انظر فقه القرآن: ج١ ص٨٦ وص٩٢، ومستدرك الوسائل: ج٣ ص١٧١.

هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كان اليهود هناك يتوجهون إلى بيت المقدس، فأمر الله نبيه ﷺ بأن يتحول إلى الكعبة.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «تحولت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، قال: ثم وجهه الله إلى الكعبة»[1].

إذن بيت المقدس هي القبلة الأولى للمسلمين لمدة أربع عشرة سنة.

قصة الإسراء

وكان بيت المقدس محطة في إسراء نبي الإسلام ﷺ، حيث دخلها رسول الله ﷺ وصلى فيها، ومنها عرج إلى السماء. قال ﷺ:

«صليت بأصحابي صلاة العتمة بمكة معتماً، فأتاني

(١) مستدرك الوسائل: ج٣ ص١٧١ -١٧٢ ح٣٢٩٢.

جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل، فاستصعب عليّ فأدارها بأذنها حتى حملني عليها، فانطلقت تهوي بنا، تضع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى انتهينا إلى أرض ذات نخل، قال: انزل، فنزلت، ثم قال: صلّ، فصليت.

ثم ركبنا، قال لي تدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم؟

قال: صليت بيثرب صليت بطيبة.

ثم انطلقت تهوي تضع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضاً بيضاء، قال لي: انزل، فنزلت، ثم قال لي: صل، فصليت، ثم ركبنا، قال: تدري أين صليت؟

قلت: الله أعلم ورسوله.

قال: صليت بمدين، صليت عند شجرة موسى عليه السلام.

ثم انطلقت تهوي بنا تضع حافرها حيث أدرك طرفها ثم ارتفعنا قال: انزل، فنزلت، فقال: صلّ فصليت ثم ركبنا فقال: تدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم.

قال: صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم.

ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها الثامن فأتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه مثل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله، وأخذ مني العطش أشد ما أخذني، فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل، أرسل إلي بهما جميعا، فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فشربت حتى فرغت به جبى وبين يدي شيخ متكئ فقال: أخذ صاحبك الفطرة أو قال بالفطرة. ثم انطلق بي حتى أتيت الوادي الذي بالمدينة فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي.

قلت: يا رسول الله كيف؟ قال: مثل الحمة السخمة.

ثم مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيراً لهم فسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ﷺ ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة، فأتاني أحدهم

فقال: يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمسناك في مكانك فلم نجدك؟ قال: إني أتيت بيت المقدس الليلة.

فقال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر صفه لي.

ففتح لي شراك كأني أنظر إليه، لا يسألوني عن شيء إلاّ أنبأتهم عنه. فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة.

قال: نعم وقد مررت بعير لكم في مكان كذا قد أضلوا بعيراً لهم بمكان كذا وكذا وأنا مسيرهم لكم ينزلون بكذا ثم يأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل أدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوتان، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كان قريباً من نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله ﷺ.

فتح القدس

وعلي أي حال فالقدس كانت تعني لجيوش المسلمين التي أرسلت لفتح الشام أكثر مما كانت تعنيه بلدان الشام الأخرى حتى قبل أن تفتح المدينة المقدسة، وقد ذكر الواقدي والذي توفى سنة ٢٠٧ هجرية في حديثه عن القدس يقول:

ولقد بلغني أن المسلمين باتوا تلك الليلة ــ السابقة على الاشتباك مع جيش الروم الموجودين في القدس ــ كأنهم ينتظرون قادماً يقدم عليهم من شدة فرحهم بقتال أهل بيت المقدس، وكل أمير يريد أن يفتح على يديه فيتمتع بالصلاة فيه والنظر إلى آثار الأنبياء، قال: فلما أضاء الفجر أذن وصلّت الناس صلاة الفجر، فقرأ إمامهم هذه الآية بعد الحمد: [**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ**] سورة

المائدة: ٢١.

وكذلك قرأ سائر أئمة الجماعة هذه الآية المباركة مع أصحابهم كأنهم كانوا على ميعاد.

ثم نشبت الحرب بين المسلمين والروم إلى أن جاءهم أمير الروم وتحدث مع أمير المسلمين عن قداسة المدينة عند المسيحيين، فقال أمير المسلمين: نعم إنها شريفة ومنها أسري بنبينا ﷺ إلى السماء ودنا من ربه قاب قوسين أو أدنى، وإنها معدن الأنبياء عليهم السلام وقبورهم فيها، ونحن أحق منكم بها. وهذه القضية حدثت في السنة الخامسة عشر من الهجرة.

بيت المقدس مسكن الأنبياء عليهم السلام

وكان عدد من الأنبياء (عليهم السلام) من بعد النبي موسى عليه السلام يسكنون بيت المقدس وما حوله، فبارك الله في تلك المواطن بأن باعد الشرك عنها، ولهذا سميت بيت المقدس

لأنها قُدّست أي طهّرت عن الشرك.

المسجد الأقصى

وسمي الأقصى، لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، لأن الذين نزل فيهم القرآن كانوا من أهل مكة، قال تعالى: **[سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى]**[1].

والمسجد الأقصى هو مسجد سليمان بن داوود، وكان (المسجد) يسمى مسجداً وبهذا اللفظ حتى قبل الإسلام، كما ورد في قصة أصحاب الكهف: **[قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا]**[2]، وقد سمى سليمان بن داود عليه السلام هذا المسجد مسجداً.

---

(١) سورة الإسراء: ١.

(٢) سورة الكهف: ٢١.

فصل:
روايات في القدس الشريف

تكرر في الروايات ذكر بيت المقدس والمسجد الأقصى، وقد جمعنا بعضها في كتاب (الأقصى المبارك).

ائتوه فصلوا فيه

روي عن مارية زوجة النبي ﷺ أنها قالت: قلت: يا رسول الله، أفتني في بيت المقدس؟

قال ﷺ: «أرض المنشر والمحشر، آتوه فصلوا فيه، فإن الصلاة فيه كألف صلاة».

قالت: أرأيت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه؟

قال: «فليهد إليه زيتاً يسرج فيه فإن من أهدى له كان

كمن صلى فيه».

بيت المقدس والخصال الخمس

وذكروا أنه لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس وضع القربان في رحبة المسجد ثم قام على الصخرة فقال بعد حمده وثنائه لله تعالى:

«اللهم وأسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال:

لا يدخل إليه مذنب لم يتعمده إلاّ طلب التوبة، أن تقبل منه وتتوب عليه وتغفر له.

ولا يدخل إليه خائف لم يعمده إلاّ طلب الأمن، أن تؤمنه من خوفه وتغفر له ذنبه.

ولا يدخل إليه مقحط لم يعمده إلاّ طلب الاستسقاء، أن تسقي بلاده.

ولا يدخل إليه سقيم لم يعمده إلاّ طلب الشفاء، أن

تشفيه من سقمه وتغفر ذنبه، وأن لا تصرف بصرك عمن دخل حتى يخرج منه.

اللهم إن أجبت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قرباني». فنزلت نار من السماء فاحتمل القربان فصعد به إلى السماء.

وقوله في أول الخصال: «لم يتعمده» أي لم يتعمد الذنب وإنما وقع منه خطأ كغالب المذنبين حيث لا يتعمدون المخالفة لله، وإنما لشهوة أو مال أو ما أشبه ذلك.

ومعنى الجملة الثالثة: «وأن لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه» أي لا يهلك فيه.

أقول: لم يعلم أن المذكور رواية، وإذا كانت رواية فقد نقلت بالمعنى.

من صلى في بيت المقدس

وفي رواية عن رسول الله ﷺ قال: «لما بنى سليمان بيت المقدس سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنين، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة، سأله حكماً يوافق حكمه فأعطاه إياه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أن لا يأتي أحد هذا البيت يصلي فيه ركعتين إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه ذلك».

أقول: معنى (حكماً يوافق حكمه) أي يجعله بحيث يطابق حكمه حكم الله سبحانه وتعالى، وأما ما سأله من ملك لا ينبغي لأحد من بعده، فلم يكن ذلك طمعاً أو جشعاً أو حسداً بل لأجل أن يكون معجزة وسبباً لهداية الناس.

التوبة في بيت المقدس

وفي رواية أخرى: إن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس قرّب قرباناً فتقبل منه، ودعا الله بدعوات منهن: «اللهم أيما عبد مؤمن زارك في هذا البيت تائباً إليك إنما جاء

يتنصل عن خطاياه وذنوبه أن تتقبل منه وتتركه من خطاياه كيوم ولدته أمه».

دعاء سليمان عليه السلام لمن يزور بيت المقدس

وفي نقل لم أره مروياً عن المعصوم (عليه السلام) أنه لما فرغ نبي الله سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس، ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة، ثم قال: «اللهم من أتاه من ذي ذنب فاغفر له ذنبه، أو ذي ضر فاكشف ضره» قال: فلا يأتي أحد بيت المقدس إلا أتاه من دعوة سليمان خيراً كثيراً.

نور إلى بيت المقدس

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ما من عبد يقرأ: [**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**] (سورة الكهف: ١١٠) إلى آخر السورة، إلا كان له نور من مضجعه إلى بيت الله الحرام. فإن كان من أهل بيت

الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس»[1].

قصور الجنة

وعن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة»[2].

الصلاة نحو بيت المقدس

وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي إلى بيت المقدس؟ قال: نعم، وقلت: أكان يجعل الكعبة خلف ظهره؟ فقال: أما إذا كان بمكة فلا، وأما إذا هاجر إلى المدينة فنعم، حتى حُوّل إلى الكعبة»[3].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٦ ص٢٣٠ ب٣٥ ح٧٨٠٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٦ ص٢٤٠ ب٤٤ ح٤ عن أمالي الشيخ الطوسي.

(٣) الكافي: ج٣ ص٢٨٦ باب وقت الصلاة في يوم الغيم... ح١٢.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بُعث كانت الصلاة إلى بيت المقدس فكان في أول مبعثه يصلى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة، وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر، فعيّرته اليهود وقالوا: إنك تابع لقبلتنا، فأنف رسول الله ذلك منهم، فأنزل الله تعالى عليه وهو يقلب وجهه في السماء وهو ينتظر الأمر: [**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**] الآية، سورة البقرة: ١٤٤[١].

الصلاة تعدل حجة أو عمرة

وعن أبي جعفر عليه السلام قال لأبي حمزة الثمالي: «المساجد الأربعة المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة»[٢].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٣ ص١٧٢ ـ ١٧٣ ب٢ ح٣٢٩٤.

(٢) الفقيه: ج١ ص٢٢٩ باب فضل المساجد وحرمتها... ح٦٨٤.

ألف صلاة

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «صلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة، وصلاة في المسجد الأعظم مائة صلاة، وصلاة في مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاة، وصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة، وصلاة الرجل في بيته وحدة صلاة واحدة»[1].

سبعة عشر شهرا

وعن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى صُرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة؟

قال: «بعد رجوعه من بدر وكان يصلي في المدينة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ثم أعيد إلى الكعبة»[2].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٥ ص٢٨٩ ب٦٤ ح٦٥٧٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج٤ ص٢٩٨ ب٢ ح٥٢٠١.

الزيتون

وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة: فقال عزوجل: **[وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ]**:

فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سنين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة»[1].

شيعة فلسطين

وفي الرواية: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام، فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثم

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٧ ص٣٩٢ ب٦ ح٢٠.

سألوه عن الصمد، فقال: تفسيره فيه، الصمد خمسة أحرف...» الحديث [1].

إلى غيرها من الروايات الشريفة.

* * *

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب والله الموفق للصواب.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

(١) بحار الأنوار: ج٣ ص٢٢٤ ب٦ ح١٥.

نبذة مختصرة عن مؤسسة أم أبيها عليها السلام في كربلاء المقدسة

❖ مؤسسة أم أبيها عليها السلام تعني بنشر تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، عبر طبع الكتب الدينية ونشر المحاضرات الإسلامية، وخاصة مؤلفات وآثار السادة الكرام من آل الشيرازي، رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين ذخراً للأمة.

❖ تتولى المؤسسة بعض النشاطات الخيرية والاجتماعية، كرعاية الفقراء والمساكين، وقضاء حوائج المؤمنين، وكفالة الأيتام، والمساهمة في تزويج الشباب.

❖ يمكنكم الاتصال بإدارة المؤسسة، والاستعلام عن مختلف نشاطاتها والمساهمة فيها، عبر الأرقام التالية، وعنوان البريد الالكتروني المذكور:

٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦ / ٠٠٩٦٤٧٩٠٣٣٨٩٥٨٥

wazani_76@hotmail.com

wazani_76@yahoo.com

الفهرس

المقدمة ٣
اليهود لغةً وتاريخاً ٨
لا صحة لادعاء اليهود ٩
أولاد يعقوب عليه السلام ١٠
كفر اليهود ١١
اليهود ومحاولة قتل السيد المسيح عليه السلام ١٤
اليهود في البلاد العربية ١٤
تعامل المسلمين مع اليهود ١٦
اغتصاب فلسطين ١٩
اليهود وإمكان هدايتهم إلى الإسلام ٢٢
١: إسلام يهودي في النجف الأشرف ٢٤
٢: إسلام يهودي في بغداد ٢٧
زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم باليهودية ٣٢

السعي لهداية اليهود ٣٤
مشكلة اليهود في أنفسهم ٣٦
من أخطاء اليهود ٤٠
اليهود وغصب فلسطين ٤١
مكانة بيت المقدس عند المسلمين ٤٢
القبلة الأولى ٤٣
قصة الإسراء ٤٤
فتح القدس ٤٨
بيت المقدس مسكن الأنبياء عليهم السلام ٤٩
المسجد الأقصى ٥٠
فصل: روايات في القدس الشريف ٥١
الفهرس ٦٢